

جوانب من العلاقة العلمية والشخصية بين: أبي عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ=1369م)،
وأبي عبد الله المقري الجد (ت758هـ=1357م).

دراسة تاريخية تحليلية مقارنة

أ. إبراهيم ريغي

ماجستير وسنة ثانية دكتوراه كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية جامعة أدرار (الجزائر)

الملخص

تحاول هذه الورقة التركيز على عالمين من علماء الجزائر يمثلان أبرز نموذج للعلماء الذين نشؤوا في تلمسان في العصر الزياني، كما يمثلان عائلتين من أبرز العائلات العلمية الجزائرية في ذلك العصر، وهما عائليتي الشريف التلمساني، والمقريين، فيهدف هذا البحث إلى الكشف عن بعض الجوانب من العلاقة الإمامين أبو عبد الله محمد الشريف التلمساني (ت771هـ=1369م) والإمام أبو عبد الله محمد المقري الجد (ت758هـ=1357م)، فقد كانا قرينان في السن تقريباً، ولا شك أن تحليل العلاقة بينهما يساعد على الوصول إلى الكثير من التفاصيل والحقائق التاريخية حول حياتهما وعصرهما.

الكلمات المفتاحية: المقري الجد- الشريف التلمساني - العصر الزياني.

Abstract

This research paper attempts to show the relationship between two Algerian scholars: Abu Abdillah Muhammad Al-Sharif Tlemsani (d. 771 AH = 1369 AD) and Abu Abdillah Muhammad Al-Maqri -the grand- (d.758 AH = 1357 AD), both were born in Tlemcen during the Zayyanid era. As well, this paper attempts to study some aspects of the scientific and personal relationship between both, to get some historical facts about their life.

Keywords: Al-Maqri - Al-Sharif Tlemsani - Zayyanid era

Résumé

Cette article tente de montrer la relation entre deux anciens savants algériens: Abou Abdillah Mohammad Al-Sharif Tlemsani (m771 AH=1369 AD) et Abou Abdillah Mohammad al-Maqri -le grand- (m758 AH=1357 AD), ils sont tous deux nés en Tlemcen pendant la période Zayyanide. De plus, ce document tente d'étudier certains aspects de la relation scientifique et personnelle entre les deux, pour obtenir des important faits historiques sur leur vie.

Mots clés : Al-Maqri - Al-Sharif Tlemsani - La période Zayyanide.

مقدمة:

لقد كانت مدينة تلمسان الجزائرية تمثل مصدر إشعاع علمي وثقافي كبير، خاصة في العصر الزياني والمريني، في زمن تراجعت فيه الكثير من الأقطار الإسلامية وخفت نورها، بل وتلاشى كما حدث لبغداد وقرطبة، فكأنما تونس وبجاية وتلمسان وفاس وغيرها من المدن المغاربية الكبيرة قد حملت الشعلة، فتميزت بأجيال من العلماء الذين تركوا أثراً علمياً كبيراً، خاصة مدينة تلمسان التي ضمت جيلاً من العلماء ساهم في تنشيط الحركة العلمية في المنطقة من خلال التدريس والفتوى والتأليف، ومن هؤلاء العلماء البارزين: الإمام أبو عبد الله الشريف التلمساني والإمام أبو عبد الله المقري الجدي، اللذين هما محل هذه الدراسة.

فتحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على بعض الجزئيات والتفاصيل من تاريخ المغرب في العصر الوسيط من خلال الكشف عن الكثير من ملامح العلاقة الشخصية والعلمية بين الفقيه أبو عبد الله الشريف التلمساني، والقاضي أبو عبد الله المقري الجدي، مع بعض المقارنة والموازنة بين منهجيهما العلمي، فتمتدحور الإشكالية حول تحديد طبيعة العلاقة بين الشريف التلمساني والمقري الجدي، وأوجه التشابه والاختلاف بينهما في حياتهما الشخصية وتكوينهما العلمي، وكيفية تعاملهما مع السلاطين، وكذلك المقارنة بين منهجيهما في العلوم خاصة علوم الفقه والأصول والتفسير وهي العلوم التي برعا وتخصصا فيها. وهذا ما يعطينا صورة أوضح للكثير من الجوانب من حياتهما وعصرهما.

وستكون معالجة هذه الإشكالية من خلال خطة مكونة من ثلاثة مطالب، مطلب أول حول التعريف بهما، ومطلب ثانٍ عن العلاقة العلمية بينهما، ومطلب أخير عن محنهما في الحياة وعلاقتهما بالسلاطين، وكذلك تحديد مكان دفنهما.

المطلب الأول: التعريف بالشريف التلمساني والمقري الجدي.

الفرع الأول: التعريف بأبي عبد الله الشريف التلمساني. هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني، يلقب بـ"العلوي" نسبة إلى قرية العلويين من أعمال تلمسان، وأهل تلك القرية معروفون بشرف نسبهم، لكن مع ذلك هناك من يغمزهم في هذا النسب⁽¹⁾.

ولد بتلمسان سنة 710هـ (=1310م) وأخذ العلم عن أبرز علمائها آنذاك، فبدأ بحفظ القرآن وبرز فيه على صغره، فأحبه خاله فكان يُجلسه في مجالس العلم، ومن تلك المجالس التي تدل على حبه للعلم من الصغر أنه حضر يوماً مجلس أبي زيد ابن الإمام في تفسير القرآن فذكر نعيم الجنة فقال له الشريف - وهو صبي - "هل يُقرأ فيها العلم؟" قال له: "نعم فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين"، فقال له: "لو قلت: لا، لقلت لك: لا لذة فيها"، فحجب منه الشيخ وقرّبهُ منه⁽²⁾.

فكانت بدايته بملازمة ابني الإمام (أبو زيد وأبو موسى)، فتعلم عليهما الفقه والأصول وعلم الكلام، ثم تعلم أيضاً على يد الأبلي، فأخذ منه علماً وفيراً في العقليات وأصول الفقه والتصوف، ثم انتقل إلى تونس سنة 740هـ (=1340م) -، وتعلم على يد علمائها خاصة الفقيه ابن عبد السلام، وكان ابن عبد السلام شيخه منبهراً منه لدرجة أنه كان يستفيد منه في قراءة فصل التصوف من كتاب الإشارات لابن سينا وقرأ عليه الكثير من كتاب الشفاء لابن سينا، ومن تلاخيص كتب أرسطو لابن رشد، ومن الحساب والهندسة والفرائض وبقية العلوم من الفقه والخلاف والعربية وسائر علوم الشريعة، وهذه كلها تعلمها يتلمسان يد الأبلي، جعلت الشيخ ابن عبد السلام محتقياً به ومكرماً له⁽³⁾.

ثم رجع إلى تلمسان وتفرغ للتدريس فتخرج على يده الكثير من العلماء، إلى أن اقتحم السلطان المريني أبي عنان تلمسان سنة 753هـ (=1352م)، فقام هذا الأخير بضم الشريف التلمساني في مجلسه العلمي، وقام بترجيله إلى فاس مع بقية العلماء إلا أن الشريف التلمساني لم يكن متقبلاً لذلك، ولم يكن يُرد الاغتراب عن تلمسان، ثم بلغ أبي عنان

خبر عن وجود علاقة بين الشريف التلمساني والسلطان الزياني عثمان بن عبد الرحمن، فقام باعتقاله عدة أشهر لهذا السبب وأيضاً بسبب صلابة الشريف أمام السلطان حيث قال له: "وأما تقريبيك إياي فقد ضررتي أكثر مما نفعني ونقص به ديني وعلمي"⁽⁴⁾، ثم أطلق سراحه أوائل سنة 756هـ (=1355م)، ومن أسباب إطلاق سراحه أن شيخ الأعراب بإفريقية قدم للسلطان أبي عنان فسأله السلطان ماذا يقول الناس عنه في إفريقية، فأجابه الشيخ قائلاً: "خيراً، غير أنهم سمعوا بسجنك عالماً شريفاً كبير القدر فلامك فيه الخاصة والعامة"⁽⁵⁾، فأطلق سراحه وأعادته إلى مجلسه العلمي إلى أن مات السلطان أبي عنان أواخر سنة 759هـ (=1358م)، ثم عاد الشريف إلى تلمسان بعد أن عادت للزيانيين، واستقر هناك وتزوج بابنة السلطان أبو حمو الثاني، وبنى له السلطان مدرسة بجانب مدفن أبيه وعمه، ومكث فيها وهو يُدرّس إلى غاية وفاته -رحمه الله- وذلك سنة 771هـ (=1369م)،⁽⁶⁾.

هذه أبرز ملامح حياته الشخصية، أما من الناحية العلمية فقد كان خبيراً بالفروع الفقهية وأصولها لذا سماه ابن خلدون "قارس المعقول والمنقول وصاحب الفروع والأصول"⁽⁷⁾، ولم يكن بارعاً فقط في علوم الشريعة بل حتى الرياضيات والهندسة فقد كان الشيخ أبو عبد السطي يسأله عن براهين بعض المسائل في الهندسة فيجيبه الشريف بسرعة، فقد نقل المجاري عن الشيخ أبو عثمان العقباني قوله: "وكان شيخنا السطي لم يشتغل بالهندسة إلا قليلاً فكان يسألنا عن براهين بعض المسائل ومن أي شكل تخرج من أقليدس فكان رفيقي أبو عبد الله الشريف يسبقني تارة وأسبقه أخرى وفي بعض السؤالات أنطق أنا وهو بالجواب في وقت واحد وهذا الكلام منه يشعر بتبحره في علم الهندسة ولقد كان بحراً فيها"⁽⁸⁾.

أما تلاميذه فهم كثر، لا يسع المقام لحصرهم هنا، ولكن من أبرزهم ابنه أبو محمد عبد الله الشريف التلمساني (ت 792هـ =1390م)، و أبو يحيى عبد الرحمن الشريف التلمساني (ت 826هـ =1423م) الذي كان بارعاً في المنطق والعقليات والتفسير⁽⁹⁾، ومن تلاميذه أيضاً أبو عبد الله محمد المجاري (ت 862هـ =1458م)⁽¹⁰⁾، بالإضافة لابن خلدون وابن عباد كما سنرى عند الكلام عن المقارنة بين الشريف التلمساني والمقري من حيث التلاميذ. ومن مؤلفاته: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول و الدرّة النحوية في شرح الأجرومية، وله شرح لجمل الخونجي في المنطق، وكان معروفاً بقلّة الألف والاهتمام بالتدريس أكثر.

الفرع الثاني: التعريف بأبي عبد الله المقري الجد. واسمه الكامل: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن داود القرشي المقري التلمساني، وكنيته أبو عبد الله⁽¹¹⁾. ويُلقَّب بالمقري الجد تمييزاً له عن المقري الحفيد أبي العباس صاحب كتاب "فتح الطيب"، وهناك من يلقبه بالمقري الكبير⁽¹²⁾. واختلّفوا في ضبط لقبه هل هو بسكون القاف (المقري) أم بفتح القاف مع الشدة (المقري)، لكن الراجح هو سكون القاف، فهو ينتسب لمدينة مقرّة التابعة حالياً لولاية المسيلة وتبعد عن مركزها حوالي 60 كلم، واسم هذه المدينة مضبوط منذ القدم بسكون القاف.

فقد ضبطها ياقوت الحموي (ت 626هـ =1229م) كذلك بسكون القاف⁽¹³⁾، وهو من أعلام القرن السابع الهجري (القرن 11 ميلادي) واستمر اسمها كذلك إلى يومنا هذا، فقط مع تحول القاف إلى حرف "ث" مثلما هي في اللاتينية "G" فتسمى باللهجة المحلية "Magra"، وأبرز من ضبط لقب المقري بسكون القاف ابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ =1438م) وذلك في كتابه "النور البدري في التعريف بالفقيه المقري"⁽¹⁴⁾، وأيضاً ضبطه كذلك أبو الوليد ابن الأحمر (ت 807هـ =1405م) وأحمد زروق (ت 899هـ =1494م)⁽¹⁵⁾، وبدر الدين القرافي (ت 1008هـ =1600م)⁽¹⁶⁾. كما ورد لقب المقري بسكون القاف في كتاب "العبر" لابن خلدون في النسخ المكتوبة بخطه والتي طبعت بتعليق محمد بن تاويت

الطنجي⁽¹⁷⁾، ومكانة ابن خلدون في علم التاريخ والأنساب المغاربة معروفة و ظاهرة، كما يُعد من تلاميذ المقرئ الجد كما سنرى عند الكلام عن تلاميذه، فهو قريب منه وأدري به.

وُلد المقرئ الجد بتلمسان، فقد قَدِمَ جده الخامس عبد الرحمن من مقرة إلى تلمسان، ليلازم الشيخ القطب أبو مدين شعيب، الذي دعا لجد المقرئ بالبركة ولذريته⁽¹⁸⁾، فاشتغل أبناءه بالتجارة فعدوا شركةً ربما هي أكبر الشركات في المنطقة في ذلك الوقت، حيث تفرقوا بين تلمسان وسلماسة والصحراء فكانوا يتبادلون السلع فكبرت أموالهم، لكنها بدأت بالتناقص بسبب جور السلاطين وسوء التصرف والإنفاق من الأولاد، إلى أن تلاشت فلم يرث المقرئ الجد سوى مكتبة وبعض الأمور التي أعانته على بداية طلب العلم⁽¹⁹⁾.

ولم يصرح المقرئ الجد بالسنة التي ولد فيها، واكتفى بالقول أنه ولد أيام السلطان أبي حمو موسى الزياني الذي حكم بين سنتي 707 و 718 هـ (= 1307-1318م)، مستنداً إلى كلام رُوي عن الإمام مالك أن الإمام الشافعي سأله عن سنه فأجاب: "أقبل على شأنك، ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه"⁽²⁰⁾، لكن الإمام القرطبي في تفسيره ضعّف هذا الكلام، فقد روى ابن وهب عن الإمام مالك قوله: "ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل"، فكيف للإمام مالك أن يخبر بعام ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ويمتنع عن الإخبار عن سنه ويوم ميلاده⁽²¹⁾.

وبدأ المقرئ الجد مشواره العلمي عصامياً مستعيناً بمكتبة كبيرة ورثها عن آباءه، فمكث ببيته يتعلم القرآن ومبادئ اللغة والفقه والأصول، ثم تفرغ لمجالسة علماء تلمسان⁽²²⁾. ويقول ابن خلدون عن بداية المقرئ: "ثم دعت همته إلى التحلي بالعلم، فعكف في بيته على مدارس القرآن فحفظه، وقرأه بالسبع. ثم عكف على كتاب التسهيل في العربية فحفظه، ثم على مختصر ابن الحاجب في الفقه والأصول فحفظهما. ثم لزم الفقيه عمران المشدالي"⁽²³⁾. ومن خلال كلام ابن خلدون نلاحظ أن بداية الطلب عند المقرئ كانت ببيته حيث حفظ القرآن، وعكف على دراسة كتاب التسهيل لابن مالك في النحو، وحفظ مختصر ابن الحاجب في الفقه والأصول.

ثم بدأ بالارتحال لاكتساب المزيد من المعارف، فارتحل إلى الكثير من المدن وتعلم على شيوخها، ابتداء من بجاية ثم تونس والتقى بالشيخ ابن عبد السلام ثم مصر ثم الحجاز فأدى الحج ثم عرّج إلى الشام حيث التقى بالكثير من العلماء من أبرزهم بدمشق الشيخ ابن قيم الجوزية تلميذ الشيخ ابن تيمية، ثم زار بيت المقدس، ثم رجع إلى تلمسان⁽²⁴⁾. ولما دخل المرينيون على تلمسان ندبه السلطان أبي عنان المريني لكتابة بيعة وقراءتها على الناس، وعينه قاضياً للجماعة بفاس عاصمة المرينيين، وهو أرقى منصب للقضاة، وبنى له "مدرسة المتوكلية" بفاس⁽²⁵⁾.

وبسبب بعض النزاعات قام السلطان أبي عنان بعزله من القضاء، لكن بعد مدة أرسله سفيراً إلى غرناطة، فأوصل المقرئ الرسالة لكنه في طريق العودة استقر بمدينة "مالقة" الأندلسية متعبداً منعزلاً، فغضب عليه السلطان أبو عنان لأنه لم يرجع له الرد ولم يكمل مهمة السفارة، لكنه عفى عنه بعد وساطة من سلطان غرناطة الذي أرسله مع عالمين وهما قاضي الجماعة بغرناطة أبو القاسم الحسني، والخطيب أبو البركات بن الحاج، وأرسلوا للسلطان المريني رسائل شفاعة ذكرها ابن الخطيب بنصها في كتابه "الإحاطة في أخبار غرناطة"، وكتاب "كناسة الدكان بعد انتقال السكان"⁽²⁶⁾. وقد صرح ابن خلدون أنه كان حاضراً عند قدومهم لفاس سنة 757هـ (= 1356م) ووصفه باليوم المشهود، ثم عيّن المقرئ بعد ذلك قاضياً للعسكر بقسنطينة⁽²⁷⁾.

وفي طريق عودته من قسنطينة لفاس مرض، ولم يلبث طويلاً بها حتى توفي رحمه الله، ونُقل جثمانه إلى تلمسان، ودفن بعروسة أمام داره الكبرى بحومة باب الجياد⁽²⁸⁾. وكانت وفاته في ذي الحجة سنة 758هـ (= 1357م)، وهو الذي ذكره أقرب الناس إليه وهما تلميذاه لسان الدين بن الخطيب⁽²⁹⁾، وكذلك عبد الرحمن بن خلدون⁽³⁰⁾.

المطلب الثاني: العلاقة العلمية بين الشريف التلمساني والمقري الجد.

رغم أن كلاهما ولدا ونشأ بتلمسان، إلا أن المقري الجد كان كثير الترحال شرقاً وغرباً حيث أدى ذلك إلى عدم التقائهما كثيراً، وكذلك الشريف التلمساني مكث مدة بتونس كما رأينا، وأيضاً بسبب تقاربهما في السن فلم يأخذا عن بعضهما كثيراً، لكن الشريف التلمساني أكبر من المقري ببضعة سنوات وحتى من ناحية الطبقة العلمية يمكن اعتباره أكثر منه قليلاً، وهذا ما يفسر امتناع المقري عن الإقراء بحضرة الشريف التلمساني، جاء في نيل الابتهاج: "لما اجتمع العلماء عند أبي عنان أمر الفقيه العالم المقري بإقراء التفسير فامتنع منه وقال: (الشريف أبو عبد الله أولى مني بذلك)، فقال له السلطان: (تعلم أنت علوم القرآن وأهل تفسيره فأقرأه) قال له: (إن أبا عبد الله -الشريف- أعلم بذلك مني، فلا يسعني الإقراء بحضرتة) ففسر الشريف التلمساني" (31).

الفرع الأول: أوجه التشابه والاختلاف بينهما في المنهج العلمي:

أولاً: كلاهما موصوفان بالاجتهاد. لم يكن الشريف التلمساني والمقري الجد مجرد حافظين يكتفون بنقل الآراء الموجودة في المذهب فقط وإنما كانا أصحاب اجتهاد وبحث ونظر فقهي، وهذا بارز في فتاويهم وفي كتبهم، فعلى سبيل المثال كتاب "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول" للشريف التلمساني يجسد اجتهاد مؤلفه وقدرته على ربط الفروع الفقهية بالأصول بشكل مبدع غير مسبوق، وكذلك المقري الجد في كتابي "القواعد" و "الكليات الفقهية" الذين يجسدان قدرة المقري الفائقة في التعيد الفقهي وربط الفروع بالأصول فهوم يصيغ القواعد بطريقة تدل على تمكنه في المجال. كما يدل على اجتهادهما شهادة العلماء الآخرين، يقول التنبكتي عن الشريف التلمساني: "وممن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد عصره الإمام الخطيب ابن مرزوق الجد في رسالته التي ردّ فيها على أبي القاسم الغبريني وأثنى عليه كثيراً" (32)، كما شهدوا للمقري بالاجتهاد أيضاً حيث يقول لسان الدين بن الخطيب عنه: "هذا الرجل مشار إليه بالعدوة المغربية اجتهاداً، ودؤوباً، وحفظاً وعناية، واطلاعاً، ونقلًا ونزاهة" (33).

ثانياً: الفرق بينهما في منهج الفتوى. أكد أن كلاهما فقيهان مجتهدان، لكن بينهما فرق بسيط في منهج الفتوى فقد كان الشريف التلمساني عادة ما يتجنب الفتوى متورعاً عنها خاصة في مسائل الطلاق حيث كان يدفعها عن نفسه ما استطاع (34)، بينما المقري بحكم كونه قاضي الجماعة فقد كان يحسم في كل القضايا التي ترده، فهو أعلى قاضٍ في المغرب كل المسائل العويصة ترجع إليه.

ثالثاً: الفرق بينهما في علم التفسير. على عكس الفتوى كان الشريف التلمساني أقوى من المقري في تفسير القرآن الكريم، فقد جلس يفسر القرآن 25 سنة في مجالس يحضرها السلاطين والعلماء والطلبة لا يتخلفون عنها (35)، بينما المقري رغم تمكنه في القراءات إلا أنه لم يكن يميل للتفسير بل كان لا يحب الخوض فيه كثيراً، حيث يقول: "والحق أن تفسير القرآن من أصعب الأمور، فالإقدام عليه جراءة وقد قال الحسن (البصري) لابن سيرين: تُعبر الرؤيا كأنك من آل يعقوب! فقال له: تفسر القرآن كأنك شهدت التنزيل! وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يفسر من القرآن إلا آيات معدودة، وكذلك أصحابه والتابعون بعدهم" (36). وأيضاً سبق الكلام عن امتناع المقري عن التفسير بحضرة الشريف التلمساني، فقد صرح المقري أن الشريف التلمساني أعلم منه بالتفسير حيث قال: "إن أبا عبد الله -الشريف- أعلم بذلك مني، فلا يسعني الإقراء بحضرتة" (37).

الفرع الثاني: العلاقة بينهما من حيث التلاميذ والشيوخ.

أولاً: تلقيهما العلم من نفس الشيوخ. سبق أن رأينا أن كلا من المقري والشريف التلمساني ولدا بتلمسان في بيئة علمية واحدة فترتبا على يد علمائها، لذا فإنهما درساً على نفس الشيوخ تقريباً، وأبرز الشيوخ المشتركين بينهما بتلمسان هم: أبو زيد وأبو موسى ابني الإمام، وعبد الله المجاصي، والأبلي، وأبو عبد الله بن هدية القرشي، وأبو عبد الله المجاصي،

والقاضي أبو عبد الله التميمي، وأبو عبد الله البروني، وعمران المشدالي، والقاضي أبو عبد الله بن عبد النور، وابن النجار. وبتونس كلاهما أخذاً عن ابن عبد السلام التونسي⁽³⁸⁾.

وبحكم تتلمذهما على يد نفس الشيوخ تقريباً، فهذا مؤثر دون شك في تشابههما في الفكر والتوجه، فقد أورد الونشريسي في "المعيار المعرب" مسألة عن الرجوع في الوصية وجهت إليهما فأجابا بنفس الحكم مع اختلاف في التعليل والاستدلال⁽³⁹⁾.

ثانياً: تلاميذ درسوا على يديهما معاً. هناك علماء تتلمذوا على يد الشريف التلمساني والمقري معاً، لكن يبدو أن المعروفين منهم عددهم قليل، وأبرز هؤلاء: عبد الرحمن بن خلدون، وابن عباد، وابن السكاك، مع العلم أن الأندلسيين يمكن اعتبارهم تلاميذ للشريف التلمساني عن طريق المراسلات بينما المقري تتلمذوا عليه مباشرة عند قدمومه لغرناطة، ومن هؤلاء: ابن زمرك، وأبو إسحاق الشاطبي، ولسان الدين ابن الخطيب. وسأكتفي بثلاثة نماذج من التلاميذ المتشركين بينهما، وهم: ابن خلدون، ولسان الدين بن الخطيب، وابن عباد:

1/ عبد الرحمن ابن خلدون: العلامة المعروف والمشهور بمقدمته وتاريخه، كانت علاقته طيبة مع الشريف التلمساني والمقري الجد، حيث تعلم منهما وذكرهما ضمن شيوخه، أما الشريف التلمساني فكانت علاقته قوية مع ابن خلدون لدرجة أنه سمى ابنه عبد الرحمن (أبو يحيى) نسبة لاسم ابن خلدون، فقد حدث أن بات ابن خلدون وابن السكاك عند شيخهما الشريف التلمساني وتصادف أن وُلد له ولدٌ في تلك الليلة فسماه عبد الرحمن نسبة لاسم عبد الرحمن ابن خلدون، وكناه أبو يحيى نسبة لكنية أبي يحيى ابن السكاك، وابنه هذا هو أبو يحيى الشريف التلمساني المعروف⁽⁴⁰⁾.

2/ لسان الدين ابن الخطيب: وهو أيضاً تتلمذ على يد المقري بشكل مباشر، كما كانت بينه وبين الشريف التلمساني مراسلات كثيرة مما يمكن اعتباره من تلاميذه، فقد كان ابن الخطيب يرسلهما بشكل دائم، واستفاد من المقري عند مكوثه بغرناطة، كما حضر بعض مجالسه القضائية بفاس حيث يقول لسان الدين عن المقري: "حضرت بعض مجالسه للحكم، فرأيت من صبره على اللد، وتأتيه للحجج ورفقه بالخصوم، ما قضيت منه العجب"⁽⁴¹⁾. وكذلك الشريف التلمساني كانت له مكانة كبيرة عند علماء غرناطة بما فيهم لسان الدين بن الخطيب الذي كان يستشير عند التأليف، حيث جاء في "نيل الابتهاج" و"فتح الطيب": "كان علماء الأندلس أعرف بقدره (أي الشريف التلمساني) وأكثرهم تعظيماً له، حتى إن العالم الشهير لسان الدين ابن الخطيب صاحب الأنباء العجيبة والتأليف البديعة إذا ألف تأليفاً بعثه إليه وعرضه عليه، وطلب منه أن يكتب عليه بخطه"⁽⁴²⁾.

3/ محمد ابن عباد الرندي: وهو أيضاً ممن تتلمذ عليهما معاً، حيث تعلم عن الشريف التلمساني شرح جمل الخونجي في المنطق، وتعلم عن المقري الجد مختصر ابن الحاجب الفرعي، وكتاب الفصيح ثعلب في علوم اللغة، وكذلك جزء من صحيح مسلم. يقول أبو زكريا السراج تلميذ ابن عباد: "و -أخذ ابن عباد عن - الإمام العلامة المحقق الشريف التلمساني جمل الخونجي تفهماً وغيره، و - عن - القاضي العالم المقري كثيراً من مختصر ابن الحاجب الفرعي وفصيح ثعلب وبعض صحيح مسلم كلها تفقها"⁽⁴³⁾.

المطلب الثالث: محنهما ومكان دفنهما.

الفرع الأول: علاقتهما بالسلطين: على العموم تميز القرن الثامن الهجري (14 ميلادي) بتنافس السلطين على إكرام العلماء، لكن مع ذلك كانت علاقة الشريف التلمساني والمقري بالسلطين تشوبها بعض الخلاقات والمشاكل، وكذا بعض المواقف التي تدل على صلابتهما أمام السلطين، لكن الفرق بينهما أن المقري الجد كان صاحب منصب رسمي سام، فهو قاضي الجماعة بفاس ويشكل أعلى الجهاز القضائي للدولة المرينية، لكن منصبه وصرامته في القضاء سببت له الكثير من المشاكل مع السلطان أدت إلى عزله كما سبق أن رأينا في المطلب الأول، بينما الشريف التلمساني مهتم أكثر

بالتدريس والبعد عن المناصب ومع ذلك لم يسلم من المشاكل مع السلطان، ويمكن أن نلخص علاقتهما بالسلطين في النقاط الآتية:

أولاً: الحضور لدى السلطين. كان السلطين الزيانيين والمرينيين من حيث المبدأ حريصون على إكرام العلماء وحضور مجالس العلم، وهو مبدأ التزم به أولئك السلطين كما شهدت لهم المصادر بذلك، وكانوا في الغالب يعطون المناصب للعلماء لأنهم الأكفأ والأجدر، خاصة مناصب القضاء والتدريس والقيام على المدارس بل وحتى الوزارة والحجابه أحيانا تكون بيد عالم. فأما المقري الجد فقد أكرمه السلطان أبي عنان المريني وعينه قاضياً للجماعة بفاس⁽⁴⁴⁾، وبني له مدرسة "المتوكلية"⁽⁴⁵⁾، وفيما بعد عزله عنها بسبب بعض المشاكل، ثم عينه سفيراً لغرناطة ثم قاضياً للعسكر بقسنطينة وهي آخر مهمة قام بها المقري⁽⁴⁶⁾. أما الشريف التلمساني فكان مشغولاً بالتدريس بعيداً عن المناصب، وكان ضمن المجالس العلمية التي يحضرها السلطين كما رأينا في ترجمته في بداية هذا البحث، ويبدو أنه لم يكن يأخذ الأجور من التدريس في الغالب، حيث جاء في "نيل الابتهاج": "لم يأخذ مرتباً في مدرسته ولا غيرها في زمن طلبه وإنما ينفق من مال أبيه!"⁽⁴⁷⁾.

ثانياً: الصلاية أمام السلطين. كلاهما عرفاً بالصلاية أمام السلطين، ومن ذلك قول الشريف التلمساني للسلطان أبي عنان المريني: "وأما تقريبيك إياي فقد ضررتي أكثر مما نفعني ونقص به ديني وعلمي"⁽⁴⁸⁾، وكذلك اعتراضه على أحد السلطين حين أمر بضرب أحد الفقهاء، حيث قال له الشريف: "إن كان عندك صغير فهو عند الناس كبير، وإنه من أهل العلم"⁽⁴⁹⁾ فنجا ذلك الفقيه وسُرح مكرماً. وكذلك المقري الجد له مواقف تدل على صلابته فقد شهد له بالحسم في القضاء، قال الونشريسي: "فولاه بها قضاء الجماعة، فنهض بأعبائه علماً وعملاً، وحمدت سيرته، ولم تأخذه في الله لومة لائم"⁽⁵⁰⁾. فكان يقضي ضد حاشية السلطان ولا يبالي، مما سبب له مشاكل مع السلطان أدت إلى عزله أواخر سنة 756هـ (= 1355م)⁽⁵¹⁾. وكذلك نزاعه مع نقيب الأشراف أمام السلطان أبي عنان، حيث دخل نقيب الأشراف وقام له الناس بما فيهم السلطان لكن المقري لم يقم له، فغضب ذلك الشريف وقال للمقري: "أيها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل السلطان، وأهل مجلسه إكراماً لجدي وشرفي، ومن أنت حتى لا تقوم لي؟" فنظر إليه المقري فقال له: "أما شرفي فمحقق بالعلم الذي أنا أبته ولا يرتاب فيه أحد، وأما شرفك فمظنون، ومن لنا بصحته منذ أزيد من سبعمئة عام، ولو قطعنا بشرفك لأقمنا هذا من هنا وأشار للسلطان أبي عنان وأجلسناك مجلسه"⁽⁵²⁾. وآخر كلامه فيه جُرءة على نقيب الأشراف وعلى السلطان.

ثالثاً: المحن مع السلطان. كلاهما تعرضا لمحن مع السلطان، فالشريف التلمساني تعرض للسجن كما رأينا من قبل، حيث بلغ خبر السلطان المريني أبي عنان مفاده أن الشريف التلمساني له علاقة بالسلطان الزياني عثمان بن عبد الرحمن، فقام بسجنه عدة أشهر لهذا السبب⁽⁵³⁾، وكذلك المقري له الكثير من المحن مع السلطان أبي عنان، منها:

1/ قضية المرأة الرندية: وهي تنتسب إلى مدينة رُنْدَة (Ronda) الأندلسية، وهذه المرأة قَدِمَتْ إلى تلمسان، وشاع عنها أنها لا تأكل ولا تشرب، مما أثار فضول الناس فأصبحوا يرسلون إليها النساء للتأكد من ذلك فوجدوها كذلك، وقد أنكر العلماء ذلك خاصة الإمام أبو موسى ابن الإمام شيخ المقري، ثم أصدر السلطان أمراً أن تُحبس في موضع من قصره مع تسخير مجموعة من العدول من النساء يحرسونها ويكشفون عنها، ومكثت كذلك 40 يوماً ولم يرو شيئاً، مما دفع بالقاضي المقري إلى إصدار أمر بزيادة العدول والسماح للأطباء وعلماء العقليات من المسلمين وغيرهم بالكشف عنها لمدة سنة بمرور كل الفصول، لكن هذا الأمر لم يمر بسلام فقد قام بعض الوُشاة بتحريض السلطان على المقري بحجة أن قراره فيه تعقيب على أوامر السلطان وفيه مخالفة لها، مما أدى إلى نزاع بينهما⁽⁵⁴⁾.

2/ قضية عدم إتمام المقري لمهمة السفارة بغرناطة: بعدما عُزل المقري الجد من القضاء بسبب نزاع مع السلطان، أرسله السلطان سفيراً إلى الأندلس في مهمة، فذهب المقري إلى هناك ووصل لغرناطة في أوائل جمادى الأولى سنة

756هـ (1355م) ، فأوصل الرسالة إلى حاكم غرناطة ثم لما قفل راجعاً زار مدينة مالقة، وانقطع هناك للعبادة، فغضب عليه السلطان غضباً شديداً لأنه لم يكمل مهمته، وزاد غضبه بسبب الوشاة، لكن الأزمة حُلّت بتدخل من ملك غرناطة ووساطة عالمين وهما قاضي الجماعة بغرناطة أبو القاسم الحسني، والخطيب أبو البركات بن الحاج، فأرسلوا للسلطان المريني رسائل شفاعة ذكرها ابن الخطيب بنصها في كتابه "الإحاطة في أخبار غرناطة"، وكتاب "كناسة الذكان بعد انتقال السكان"⁽⁵⁵⁾. وقد صرح ابن خلدون أنه كان حاضراً عند قدومهم لفاس سنة 757هـ (= 1356م) ووصفه باليوم المشهود⁽⁵⁶⁾.

3/ قضية نزاع المقرري ضد أقارب السلطان: حدثت بعد عزله من القضاء وعودته من غرناطة، حيث وقع في نزاع مع أقارب السلطان، لكن ابن خلدون روي القصة لم يبين بالضبط ما هو هذا النزاع وما سببه؟ فتم تقديم الإمام المقرري للمحاكمة بشكل مهين لا يليق بمقامه، حيث امتنع عن الدخول للمحاكمة فأمر السلطان أحد الحراس بإدخاله بالقوة فتم سحبه إلى أن أدخل للمحاكمة، وكان القاضي هو خليفته الفشتالي، فقال ابن خلدون أن الناس عدوها محنة للإمام المقرري، لكن بعد ذلك تحسنت علاقته بالسلطان فعينه كقاضٍ عسكري بقسنطينة⁽⁵⁷⁾.

وهذه الحوادث تبرز لنا أن علاقة الشريف التلمساني والمقرري بالسلطين لم تكن دوماً على ما يرام، فقد كان يتخللها بعض النزاعات والمناوشات كما رأينا.

الفرع الثاني: كلاهما دفنا في مكان واحد: أشارت بعض المصادر إلى أن الشريف التلمساني والمقرري الجد دفنا في نفس المكان مع ابن الشريف التلمساني أبي يحيى، وهو ما أكده الونشريسي، حيث يقول: "ثم نُقل القاضي أبو عبد الله (المقرري) إلى مسقط رأسه، ومحل نشأته بلده تلمسان، فدفن بالعرصة المتصلة ببعض نواحي داره الكبرى الكائنة بباب الجديد داخل تلمسان المحروسة، وبحومة باب الجياد منها، والدار والعرصة في هذا التاريخ (القرن العاشر هجري) = 16 ميلادي) ملك بعض ورثة الشيخ الصالح المفسر السيد أبي يحيى الشريف التلمساني المتوفى عام خمسة وعشرين وثمانمائة، المدفون إلى جنب والده"⁽⁵⁸⁾، كما حدد لنا المقرري الحفيد مكان دفن الشريف التلمساني حيث قال عنه أنه "دفن المدرسة اليعقوبية من تلمسان المحروسة". أي أمام مسجد سيدي إبراهيم المصمودي.

وجاء في تقرير لمجلة "revue africaine" الفرنسية، العدد الصادر سنة 1861م، مقالاً يصف المقبرة التي دفن فيها المقرري الجد، فهي في ذلك الوقت مهجورة نبتت فيها الفطريات، وكان اسمها "مقبرة القاضي" وتضم مجموعة قبور من ضمنها قبر مكتوب عليه "أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبو بكر بن يحيى بن عبد الرحمن المقرري"، وبالتأكيد هو قبر المقرري الجد، بالإضافة إلى قبر حفيده سعيد بن أحمد المقرري مفتي تلمسان وخطيبها، وقبر ابنه أيضاً مكتوب على قبره اسمه وتاريخ وفاته، وقبر إحدى حفيداته واسمها شاشة ابنت العربي بن أحمد المقرري، وكذلك توجد قبور من عائلة العقباني، ومنهم العلامة محمد بن سعيد العقباني المتوفى سنة 811هـ (= 1408م) مثلما كُتب على قبره⁽⁵⁹⁾. لكن لم يشر التقرير إلى وجود قبور عائلة الشريف التلمساني.

والمكان الذي قُبراً فيه في زمن الونشريسي (أي القرن العاشر هجري) = 16 ميلادي) كان ملكاً لعائلة الشريف التلمساني⁽⁶⁰⁾، أما في القرن التاسع عشر ميلادي فقد كان ملكاً لحماذي السقال وهو أحد رجال الأمير عبد القادر ومعاونيه، وهو الذي عينه الاحتلال الفرنسي والياً على تلمسان، ثم قام الاحتلال الفرنسي بدم تلك المقابر وتحويل المكان إلى اسطبل للدواب وآلات الحصاد، ولا شك أن هذا العمل يعد أحد جرائم الاحتلال الفرنسي الثقافية والإنسانية⁽⁶¹⁾.

الخاتمة:

بعد كل ما سبق ذكره من ملامح للعلاقة بين الإمامين الشريف التلمساني والمقري الجد، أختتم هذه الورقة بأهم النتائج المتوصل إليها:

1/ أن المصادر لم تنقل لنا الكثير حول العلاقة بين الشريف التلمساني والمقري الجد، بسبب كثرة رحلات الأخير واستقراره بفاس عكس الشريف التلمساني الذي كان يجب الاستقرار بتلمسان، كما أنهما قرينان في السن، فكان كل واحد منهما يسعى للقاء المشايخ والعلماء، لكن مع ذلك روت لنا المصادر بعض اللقاءات بينهما، وأبرز تلك اللقاءات حين أمر السلطان أبي عنان المريني المقري بالتفسير فامتنع المقري عن ذلك متحججاً أنه لا يمكنه التفسير بحضرة الشريف لتلمساني.

2/ كلاهما ولدا ونشأ بتلمسان في القرن الثامن الهجري، والشريف التلمساني أكبر من المقري الجد ببضعة سنوات، كما تلقيا مبادئ العلوم على يد علماء تلمسان آنذاك من أمثال ابني الإمام، والأبلي، وأيضا كلاهما تعلمتا بتونس على يد الشيخ ابن عبد السلام، غير أن المقري تميز عن الشريف برحلة للمشرق وغرناطة.

3/ يشتركان في المنهج العلمي، فقد شهد لهما العلماء بالاجتهاد، وتميزهما بربط الفروع الفقهية بالأصول، وهذا بارز في كتاب الشريف التلمساني المسمى "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع من الأصول"، وكتابي المقري الجد "القواعد" و"الكليات الفقهية".

4/ أن الشريف التلمساني أقوى من المقري في علم التفسير فقد مكث يفسر القرآن في المجالس لمدة 25 سنة، بينما المقري كان لا يحب الخوض في التفسير ولا يحبذ ذلك، وإنما اهتمامه كان بالفقه والأصول والفتوى والقضاء.

5/ في الفتوى كان الشريف التلمساني يعتمد على الورع والابتعاد عن الفتوى خاصة في مسائل الطلاق، بينما المقري الجد كان يفتي ويحسم في أغلب القضايا وهذا بحكم منصبه "قاضي الجماعة" الذي يمثل أعلى هرم القضاء وكل القضايا الصعبة ترجع إليه.

6/ كلاهما كانا على صلة بابن خلدون ولسان الدين بن الخطيب فهما من أشهر تلاميذهما، والشريف التلمساني سمي ابنه عبد الرحمن نسبة لابن خلدون وكناه أبو يحيى نسبة لابن السكاك تلميذه الآخر.

7/ أما علاقتهما بالسلطين فقد كانت مختلفة بعض الشيء، حيث كان الشريف التلمساني متفرغاً للتدريس بعيداً عن مناصب الدولة، بينما المقري الجد عمل كقاضٍ للجماعة وهو أعلى منصب قضائي في الدولة المرينية، وكلاهما عانى من المشاكل مع السلطين، فقد تعرض الشريف التلمساني للاعتقال من طرف السلطان المريني أبي عنان لبضعة أشهر، وكذلك المقري تعرض للعزل من القضاء بسبب نزاعاته مع السلطان وبعض حاشيته وبسبب كثرة الوشاة.

8/ كلاهما دُفنا في مكان واحد بتلمسان، حدده الونشريسي في باب الجديد بحومة باب الجياد، لكن الاحتلال الفرنسي قام بإزالة تلك القبور وتحويل المكان لاسطبل لتخزين آلات الحرث، وهي إحدى جرائم الاحتلال الفرنسي في أرض الجزائر.

الهوامش:

- (1) تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م/1421هـ، ج7، ص536-537. و رحلة ابن خلدون: تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425 هـ / 2004 م، ص69-70.
- (2) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التتبيكتي، تحقيق: عبد الحميد الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000 م، ص433.
- (3) تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن ابن خلدون، ج7، ص536-537. و رحلة ابن خلدون، ص70.
- (4) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التتبيكتي، ص439.
- (5) المصدر نفسه، ص439.
- (6) تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن ابن خلدون، ج7، ص537. و رحلة ابن خلدون، ص70-71. و الوفيات: ابن قنفذ القسنطيني، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403 هـ/ 1983 م، ص21.
- (7) تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط 2000م/1421هـ، ج7، ص536. و رحلة ابن خلدون: تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425 هـ / 2004 م، ص69.
- (8) برنامج المجاري: أبو عبد الله محمد المجاري، تحقيق: محمد أبو الاجفان، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1982م/ 1400 هـ، ص130.
- (9) المصدر نفسه، ص130.
- (10) المصدر نفسه، ص133-134.
- (11) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424 هـ، ج2، ص116. ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997 م ج5، ص203.
- (12) فهرس الفهارس والأثبات: عبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م، ج1، ص36 و 277. و معجم أعلام الجزائر: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، 1400 هـ / 1980 م، ص336 و 344.
- (13) ينظر: معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م، ج5، ص175.
- (14) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، ج5، ص204.
- (15) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التتبيكتي، ص420.
- (16) توشيح الديباج وحلية الابتهاج: بدر الدين القرافي، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م، ص233.
- (17) المقرئ والمقرئ... تحقيق علمي في ضبط كلمة المقرئ والمقرئ: عبد القادر زمامة، منشور في مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عدد: 5، السنة: 14، ربيع الأول 1391هـ/ ماي 1971م، ص161.
- (18) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص116. و نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، ج5، ص205-206.
- (19) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص116-118. و نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، ج5، ص205-206.
- (20) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، ج5، ص206-207.
- (21) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): أبو عبد الله محمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/ 1964 م، ج20، ص194-195.

- (22) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص118. و نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، ج5، ص206.
- (23) تاريخ ابن خلدون: ج7، ص534-535. و رحلة ابن خلدون، ص67-68.
- (24) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص124-125.
- (25) تاريخ ابن خلدون: ج7، ص535. و الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص119. و أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: المقرئ الحفيد، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358 هـ/1939 م، ج1، ص5.
- (26) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص119-120. و تاريخ ابن خلدون: ج7، ص530. و رحلة ابن خلدون، ص68. و نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، ج5، ص209.
- (27) تاريخ ابن خلدون: ج7، ص536. و رحلة ابن خلدون، ص69.
- (28) تاريخ ابن خلدون: ج7، ص536. و رحلة ابن خلدون، ص69. و التعريف بالمقرئ: أبو العباس الونشريسي، تحقيق: بنعلي بوزيان، منشور في مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عدد:332، السنة: 38، رجب-شعبان 1418هـ/نوفمبر - ديسمبر 1997م، ص125.
- (29) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص144.
- (30) تاريخ ابن خلدون: ج7، ص536. و رحلة ابن خلدون، ص69.
- (31) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص436-437.
- (32) المصدر نفسه، ص431.
- (33) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص118.
- (34) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص436-437.
- (35) المصدر نفسه، ص436.
- (36) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص416. و نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، ج5، ص278-279.
- (37) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص435-436.
- (38) المصدر نفسه، ص421-422-431.
- (39) للاطلاع على نص الفتوى كاملاً يُنظر كتاب: المعيار المعرب، لأبي العباس الونشريسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1401هـ / 1981م. ج9، ص268-270.
- (40) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص482.
- (41) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص119-134.
- (42) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص438. و نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ الحفيد، ج6، ص25.
- (43) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص474.
- (44) تاريخ ابن خلدون: ج7، ص535. و الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص119.
- (45) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: المقرئ الحفيد، ج1، ص5.
- (46) تاريخ ابن خلدون: ج7، ص536. و رحلة ابن خلدون، ص69.
- (47) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص439.
- (48) المصدر نفسه، ص439.
- (49) المصدر نفسه، ص433-438.

- ⁽⁵⁰⁾ التعريف بالمقري: أبو العباس الونشريسي، تحقيق: بنعلي بوزيان، ص125.
- ⁽⁵¹⁾ تاريخ ابن خلدون: ج7، ص535. و رحلة ابن خلدون، ص69.
- ⁽⁵²⁾ نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص426. و نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري الحفيد، ج5، ص281.
- ⁽⁵³⁾ نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي ، ص439.
- ⁽⁵⁴⁾ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري الحفيد، ج5، ص305.
- ⁽⁵⁵⁾ الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب، ج2، ص119-120. و تاريخ ابن خلدون: ج7، ص530. و رحلة ابن خلدون، ص68. و نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري الحفيد، ج5، ص209.
- ⁽⁵⁶⁾ تاريخ ابن خلدون: ج7، ص535-536. و رحلة ابن خلدون، ص69.
- ⁽⁵⁷⁾ تاريخ ابن خلدون: ج7، ص535-536. و رحلة ابن خلدون، ص69.
- ⁽⁵⁸⁾ التعريف بالمقري: أبو العباس الونشريسي، تحقيق: بنعلي بوزيان، ص125.
- ⁽⁵⁹⁾ *Revue africaine: journal des travaux de la Société historique algérienne, Volume:5, année 1886, Alger, p402-* 413.
- ⁽⁶⁰⁾ التعريف بالمقري: أبو العباس الونشريسي، تحقيق: بنعلي بوزيان، ص125.
- ⁽⁶¹⁾ محمد المقري التلمساني: عبد الوهاب بن منصور، مقال منشور بجريدة "البصائر" ، التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عدد 135، صادر يوم 06 ربيع الأول 1370هـ، الموافق لـ 11 ديسمبر 1950م، ص7.